[8] الملحوظة في مرتبة الذات ومن أعظم تلك الصفات هو استيلاؤه على جميع ما سواه من الممكنات دقيقها وصغيرها، جليلها وكبيرها، عظيمها وحقيرها،، لأن هذه الصفة مستلزمة لجميع الصفات الكمالية كالعلم بالكليات والجزئيات والقدرة الشاملة لجميع الممكنات والرحمة الكاملة التي وسعت كل شئ. فلذلك فسر (عليه السلام) ا بذلك، تفسيرا له ببعض الوجوه الكامل الشامل. * الأصل: 4 - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس بن هلال قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول ا: * (ا نور السماوات والأرض) *. فقال: هاد لأهل السماء وهاد لأهل الأرض. وفي رواية البرقي: هدى من في السماء وهدى من في الأرض. * الشرح: (علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس بن هلال قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول ا * (ا نور السماوات والأرض) * فقال: هاد لأهل السماوات وهاد لأهل الأرض. وفي رواية البرقي: هدى من في السماء وهدى من في الأرض) النور وهو ينكشف به الأشياء يظهر وجودها عند الحس إما جسم كما ذهب إليه جماعة من المحققين أو عرض كما قيل وعلى التقديرين لابد من تأويل الآية إلا عند المجسمة والمصورة القائلين بأنه تعالى نور، تأويلها على وجوه منها ذكره (عليه السلام) وهو أن المراد بالنور الهداية لاشتراكهما في الإيصال إلى المطلوب، ومنها: ا خالق نورهما، ومنها: ا منور عقول من في السماء والأرض لرؤية الآثار الألوهية والحقائق الربوبية، ومنها: أن ا ذو البهجة والجمال، وهو يرجع إلى الثاني أي خالقهما (1). * الأصل: 5 - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن فضيل بن عثمان، عن ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد ا (عليه السلام) عن قول ا عزوجل، * (هو الأول والآخر) * وقلت: أما الأول فقد عرفناه وأما الآخر فبين لنا تفسيره، فقال: إنه ليس شئ إلا يبيد، أو يدخله التغير والزوال أو ينتقل من لون إلى لون ومن هيئة إلى هيئة ومن صفة إلى صفة ومن زيادة إلى نقصان ومن نقصان

_____ = عن سعد بن عبد ا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) كما في نسخة الكافي بلفظه. 1 - قوله: " وهو يرجع إلى الثاني أي خالقهما " بذلك يعلم أن مراد القائل بأن ا خالق نورهما خالق وجودهما والنور هو الوجود، وقد سبق في المجلد الثالث كلام في أن ا نور السماوات، تفسير الشيخ الصدوق رحمه ا. (ش) (*)

_____